بمعزل من حال الجاهل الذي لم يستبصر كما أن حال الزبد وخبث الذهب بمعزل عن مشابهة الماء والإِبْرِيْز([[1]](#footnote-0)) يمكن خلجان الشبهة([[2]](#footnote-1))  **    **  المراجيح الذين لهم عقول خالصة ينظرون بها نظر الاستبصار.

 **   **  الذي عاهدهم عليه [حين]([[3]](#footnote-2)) قال لهـم:  **    ** ([[4]](#footnote-3))، أو في كتبه المنـزلة من الأحكام والحدود([[5]](#footnote-4)).

 **   **  سواء كان مع الله أو مع أحد من خلقه.

 **       **  من الأرحام وسائر الحقوق، ومنها الإحسان إلى كافة المؤمنين للأخوة الثابتة بالإيمان  **  ** ([[6]](#footnote-5))، وفي الحديث: « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** »([[7]](#footnote-6))، وفيه([[8]](#footnote-7)): « **إن من الصدقة أن تلقى أخاك المؤمن بوجه طَلق** »([[9]](#footnote-8)).

 **     **  خصه بالذكر؛ لأنه لا مقام للعبد مع الله أشد منه، وإن شئت تأمل وقوفك بين يدي ذلك السلطان العظيم الشأن،وقد أخرج لك من عنقك كتاباً تلقاه منشوراً وقال لك:  **       ** ([[10]](#footnote-9)) وفيه من القبائح ما لو اطلع عليه أدنى الخلق عندك لاستغرقت([[11]](#footnote-10)) في الخجل.

 **    **  حبسوا أنفسهم على المكاره في المواطن كلها طلباً لمرضاة الله لا ليقال: ما أصبره وأحمله للنوازل! ولا لأن لا يعاب بالجزع أو يشمت به الأعداء([[12]](#footnote-11)). العطف فيه وفي الذي قبله من عطف([[13]](#footnote-12)) الصفات.

 ** **  أدوها على وجه الكمال  **  **  بعضه  ****  في التطوع  ****  في الواجب إيثاراً للأفضل([[14]](#footnote-13))([[15]](#footnote-14))، وقيل: سراً لمن لم يعرف بالمال وعلانية لمن عرف به([[16]](#footnote-15)) ليقتدى به ولئلا يتهم بالبخل.

 **  **  يدفعونها بها، قال:

إنَّ العداوَةَ تستحيلُ مودةً بتدارك الهَفَواتِ بالحسنات([[17]](#footnote-16))

وفي الحديث: « **أتبع الحسنة السيئة تمحها** »([[18]](#footnote-17))، وعن الحسن: « **إذا حُرموا أعطوا، وإذا ظُلموا عفوا، وإذا قُطعوا وصلوا** »([[19]](#footnote-18)). وعن ابن كيسان([[20]](#footnote-19)): « **إذا أذنبوا تابوا** »([[21]](#footnote-20)). والأوجه الإطلاق([[22]](#footnote-21)).

 **    **  خبر  ** **  أو صفـة  ** ** ([[23]](#footnote-22)) والأول أوجه([[24]](#footnote-23)). والمعنى: عاقبة([[25]](#footnote-24)) الدار وما ينبغي أن يكون مآباً، والدار هي الدنيا([[26]](#footnote-25)).

 ** **  بدل مـن  ** ** ([[27]](#footnote-26))، أو مبتـدأ خبـره  **** ([[28]](#footnote-27))، و  ****  مصدر عَدَن: إذا أقام([[29]](#footnote-28))، وسميت جنات عدن لأنها دار الإقامة لا ارتحال عنها([[30]](#footnote-29)).

 **      **  عطف على فاعـل  **** ؛ وساغ للفصل بالمفعول، أو نصب لأن الواو بمعنى مع([[31]](#footnote-30)). والأنساب إذا تجردت عن العمل الصالح لا تفيد، وإذا قارنها أدنى عمل صالح نفعت([[32]](#footnote-31))، ولذلك قال رسول الله  لأبي طالب لما حضرته الوفاة: « **قل([[33]](#footnote-32)) لي كلمة واحدة أحاج لك بها عند الله** »([[34]](#footnote-33))، وبه يحصل([[35]](#footnote-34)) التوفيق بين قوله: « **من بَطَّأَ به عملُه لم يُسْرع به نسبُه** »([[36]](#footnote-35)) وبين قوله تعالى:  **  /   ([[37]](#footnote-36))   ** ([[38]](#footnote-37)).

 **      **  من أبواب منازلهم للبشارة فوجاً فوجاً لزيادة الإكرام وتكميل السرور، أو من كل باب من أبواب التحف([[39]](#footnote-38)) التي لاعين رأت ولا أذن سمعت.

 ** **  قائلين هذا القول([[40]](#footnote-39)) تهنئة بالسلامة الدائمة  **  **  أي: هذا بما صبرتم([[41]](#footnote-40)) واحتملتم من المشاق، أو متعلق بـ  **** ؛ لأنه ظرف مستقر فيتعلق بـ  ****  معنى([[42]](#footnote-41))، أو بـ  ****  ([[43]](#footnote-42)) والفصل بالجار والمجرور مغتفر([[44]](#footnote-43))، كما في قوله:

......................... عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ([[45]](#footnote-44))

 **   **  من كلام الملائكة، ويحتمل أن يكون ابتداء كلام([[46]](#footnote-45)) منه تعالى للترغيب.

 **      **  هؤلاء مقابلو([[47]](#footnote-46)) أولئك، المتصفون بأضداد ما وصفوا به.

 **      **  من صلة الأرحام وسائر الحقوق  **   **  بإلقاء الفتن والهَرْج([[48]](#footnote-47)).

 **  **  الطرد والحرمان، واستعماله باللام لتضمين([[49]](#footnote-48)) معنى اللصوق([[50]](#footnote-49))  **   **  سوء عاقبة الدار؛ لأنه فـي مقابلـة  ** **  أو عذاب جهنم([[51]](#footnote-50)).

 **      **  لا غير، بيانٌ لموجب أَشَرِهم؛ كانوا في ضيق من العيش يسر لهم رحلة الشتاء [والصيف]([[52]](#footnote-51))، وآمنهم من خوف فكان اللائق بحالهم استدامة ذلك بالشكر.

 **  **  فرح بطر لا فرح سرور بفضل الله ورحمته([[53]](#footnote-52))  **    **  في جنبه وبالقياس إلى نعيمهـا  **  **  شيء نزر يتمتع به سريع الزوال كرائحة الورد والرياحين.

 **         **  بعد ما شاهدوا خوارق كانشقاق القمر والقرآن المعجز الباهر  **     **  أي: قل لهم لا قصور في الآيات التي جئت بها، ولكن الإضلال من الله فإذا شاء إضلال أحد لا سبيل إلى هدايته، وأنتم من ذلك القبيل  **    **  رجع عن العناد وعلم أن مدعي النبوة لابد لـه من أمر معجز للبشر عن الإتيان بمثله أيّ نوعٍ كان لتشارك الآيات كلها في معنى الإعجاز.

 ** **  بدل مِنْ:  **** ([[54]](#footnote-53))، أو خبر مبتدأ محذوف([[55]](#footnote-54))، أو الكلام([[56]](#footnote-55)) قد تم عند قوله:  ** **  ثم ابتدأ بقوله:  ** **  في مقابلة  **  ** ([[57]](#footnote-56)).

 **    **  بالقرآن أو بذكر رحمته ومغفرته بعد القلق والاضطراب من خشيته كقوله:  **       ** ([[58]](#footnote-57))، وهذا الوجه يناسب الإنابة كما أن الوجه الأول شديد الملائمة لقوله([[59]](#footnote-58)):  **      ** ([[60]](#footnote-59))، ويحتمل أن يكون الذكر بمعنى الدليل أي: تطمئن قلوبهم بدلائله الدالة على وحدانيته([[61]](#footnote-60))؛ لأن الكلام مع الكفار الذين لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض بعين الاستبصار.

 **     **  أتى بحرف التنبيه إيقاظاً للكفرة المستغرقين في قلق الشبهات.

 **   **  بدل من  ****  بتقدير المضاف([[62]](#footnote-61)) إما لأن القلوب المذكورة قلوب المؤمنين أو لادعاء أن قلوب هؤلاء الأجلاء كل القلوب؛ لأن الكفار أفئدتهم هواء، وعلى هذا قوله:  **     **  جملة اعتراضية، كأنه قيل: كيف لا؟ ولا اطمئنان [للقلوب]([[63]](#footnote-62)) إلاّ بذكره([[64]](#footnote-63))، أو مبتدأ  ** **  خبره([[65]](#footnote-64)).

طوبى مصدر على وزن فُعْلى كزُلفى وبُشْرَى، من طاب، والواو أبدلت([[66]](#footnote-65)) من الياء لضمة ما قبلها([[67]](#footnote-66))، وروى الإمام([[68]](#footnote-67)) أحمد أن رجلاً قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك قال: « **بلى، وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني** ». قال رجل: وما طوبى؟ قال: « **شجرة في الجنة** »([[69]](#footnote-68)). وعن ابن عباس وأبي هريرة: "في كل دار منها غصن"([[70]](#footnote-69)).

 **  **  مرجع وطيب عيش.

 ** **  مثل ذلك الإرسال أرسلناك، أي: ليس إرسالك شأنه خفياً بل من كذبك إنما يكذبك عناداً وحسداً  **       ** ([[71]](#footnote-70)).

 **      **  كثيرة  **    **  من الكتاب والحكمة فأنت آخر الرسل وأمتك آخر الأمم لا تدع([[72]](#footnote-71)) في الدين شبهة؛ لأنه لا نبي بعدك  **   **  البالغ الرحمة الذي أرسلك رحمة للعالمين، ولهذا المعنى التفت من التكلم إلى الغيبة مع رعاية خصوص هذا الاسم([[73]](#footnote-72))، وكما تفرد المرْسَل من بين الرسل كذلك كتابه لا يضاهيه كتاب.

 **  **  ذلك الموصوف بتلك الرحمة سيدي والمتصرف فيّ  **   **  لا يستحق أحد الألوهية سواه  **    **  عليه اعتمدت في أموري وإليه مرجع الخلق وهو المجازي.

 **              **  أي: لو كان شيء من الكتب التي تقرأ سيرت به الجبال [عن]([[74]](#footnote-73)) مقارِّها أو قطعت به الأرض قطعاً ومزقت([[75]](#footnote-74)) تمزيقاً  **    **  فتسمع وتجيب لكان ذلك هذا القرآن العربي المبين([[76]](#footnote-75))؛ لكونه في الطبقة العليا في باب التذكير،وهذا تصريح بما أشير إليه في قوله:  **    **  من تعظيم القرآن([[77]](#footnote-76))، وسيشيّد([[78]](#footnote-77)) أركانه بقوله:  **    ** ([[79]](#footnote-78)).

وقيل: معناه ولو أن قرآناً وقع به سير الجبال وتقطيع الأرض وتكليم([[80]](#footnote-79)) الموتى لما آمنوا به لشدة عنتهم، متعلق([[81]](#footnote-80)) بقوله:  **   **  بياناً لتصميمهم على الكفر بعد ظهور/ الآيات([[82]](#footnote-81)).

وقيل: إن أبا جهل قال لرسول الله : سيرّ بقرآنك الجبال عن مكة حتى تتسع لنا فنتخذ فيها البساتين والقطائع كما سخرت لداود إن كنت نبياً كما تزعم فلست أهون على الله منه، أو سخر لنا الريح لنركبها إلى الشام ونتجر، ثم نرجع في يومنا فقد شق علينا قطع المفاوز كما سخرت لسليمان، أو ابعث لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا منهم قصي بن كلاب([[83]](#footnote-82)) فنزلت([[84]](#footnote-83)). ومعنى تقطيع الأرض على هذا قطعها بالسير([[85]](#footnote-84)).

وعن الفراء: أنه متعلق بما قبله، والمعنى: وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآناً سيرت به الجبال([[86]](#footnote-85))([[87]](#footnote-86))، فعلى هذا هي جملة حالية وجواب الشرط محذوف لدلالة السابق عليه وما بينهما اعتراض([[88]](#footnote-87)),

 **    **  التأثير لا يشاركه أحد، وله القدرة على كل شيء، وإنما لم تقع الآيات المقترحة لعلمه بأنهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية.

 **   **  ألـم يعلـم، لغة نخع([[89]](#footnote-88))، قال سُحَيْم([[90]](#footnote-89)):

أقولُ لهم بالشِّعْب إذ يَيْسِرُونَنِي ألم ييأَسُوا أنِّي ابنُ فارس زَهْدَمِ([[91]](#footnote-90))

 أو لأن الآيس عن الشيء عالم بأنه لا يكون([[92]](#footnote-91)). والاستفهام([[93]](#footnote-92)) للتقريـر نحـو:  **    ** ([[94]](#footnote-93)).

  **       **  أي: علموا ذلك، ويجوز أن يتعلق بـ  **** ([[95]](#footnote-94))، والمعنى: أو لم يقنط المؤمنون بأن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً عن إيمان هؤلاء المعاندين([[96]](#footnote-95)).

 **      **  من سـوء الأعمـال  ****  داهية([[97]](#footnote-96))، وفي الحديث: « **من لم يغزُ ولم يجهز غازياً أصابه الله بقارعة** »([[98]](#footnote-97)) [وأصله: الضرب بشدة([[99]](#footnote-98))، ومنه ما قاله عبدالملك بن مروان ([[100]](#footnote-99)) في وصف سيف الزبير:

............................ بهنَّ فُلُولٌ]([[101]](#footnote-100)) مِنْ قِرَاعِ الكَتَائبِ([[102]](#footnote-101))

 **    **  فيقلقون منها، وذلك أن رسول الله كان يرسل السرايا فتصيب أموال أهل مكة أو يخطف من حولها([[103]](#footnote-102))، وقيل: أو تحل أنت يا محمد [بجيشك]([[104]](#footnote-103)) قريباً من دراهم وذلك عام الحديبية([[105]](#footnote-104)).  **    **  وهو فتح مكة([[106]](#footnote-105)).

أو لا يزال هؤلاء المشركون تصيبهم باقتراحهم داهية مهلكة كما أصابت أربد وصاحبه عامر بن الطفيل وكما أصابت المستهزئين، وعلى هذا  **    **  أنت يا محمد نزوله([[107]](#footnote-106)) بالمدينة وإقامته بها([[108]](#footnote-107))  **    **  ظهور أمرك، أو موتهم أو القيامة([[109]](#footnote-108))، أو فتح مكة([[110]](#footnote-109))، وهذا أوجه لأن السورة مكية([[111]](#footnote-110)).

1. () الإبْريْزُ: الذهب الخالص.

 انظر: لسان العرب (برز) (5/311). [↑](#footnote-ref-0)
2. () قال في الكشاف (3/346): "دخلت همزة الإنكار على الفاء في قوله:  ** **  لإنكار أن تقع شبهة -بعد ما ضرب من المثل- في أن حال من علم  **     **  فاستجاب بمعزل من حال الجاهل الذي لم يستصبر فيستجيب كبعد ما بين الزبد والماء، والخبث والإبريز". اهـ. [↑](#footnote-ref-1)
3. () ساقطة من ص. [↑](#footnote-ref-2)
4. () سورة الأعراف، من الآية (172).

 وهذا القول نقله الواحدي في البسيط (2/711) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وقال به في الوسيط أيضاً (3/13)، وهو قول الزمخشري (3/347) وجماعة. [↑](#footnote-ref-3)
5. () انظر: تفسير البغوي (4/310).

 والظاهر العموم في كل ما أخذه الله على عباده.

 قال ابن عطية (3/309): "وقوله:  ** **  اسم للجنس أي: بجميع عهود الله وهي أوامره ونواهيه التي وصى بها عبيده، ويدخل في هذه الألفاظ التزام جميع الفروض وتجنب المعاصي". اهـ.

 وبنحوه قال القرطبي (9/307)، وأبوحيان (5/375) وغيرهما. [↑](#footnote-ref-4)
6. () سورة الحجرات، من الآية (10).

 وانظر: الكشاف (3/347). [↑](#footnote-ref-5)
7. () رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يجب لأخيه ما يحب لنفسه (1/9)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يجب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير (1/67 رقم 71) عن أنس --. [↑](#footnote-ref-6)
8. () ق: وفيه أيضاً. [↑](#footnote-ref-7)
9. () رواه مسلم، كتاب البر، باب استحباب طلاقة الوجه (4/2066 رقم 144) عن أبي ذر -- بلفظ: « **لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق** »، ورواه الترمذي، كتاب البر، باب ما جاء في طلاقة الوجه عن جابر -- بلفظ: « **كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق.... الحديث** ». وقال: هذا حديث حسن صحيح. اهـ. (6/196 رقم 1971).

 قال النووي في شرح صحيح مسلم (16/177): "رُوي (طلق) على ثلاثة أوجه: إسكان اللام، وكسرها، و"طليق" بزيادة ياء، ومعناه: سهل منبسط". اهـ. [↑](#footnote-ref-8)
10. () سورة الإسراء، الآية (14). [↑](#footnote-ref-9)
11. () ص: لاستغفرت. [↑](#footnote-ref-10)
12. () انظر: الكشاف (3/347). [↑](#footnote-ref-11)
13. () ق: من قبيل عطف... إلخ. [↑](#footnote-ref-12)
14. () ص: إيثار الأفضل. [↑](#footnote-ref-13)
15. () قاله الزمخشري (3/348). [↑](#footnote-ref-14)
16. () قاله البيضاوي (1/506).

 والظاهر -والله أعلم- أن الآية عامة فمتى كانت المصلحة في الإسرار بالصدقة أسر بها، ومتى كانت المصلحة في الإعلان أعلن بها. [↑](#footnote-ref-15)
17. () لم أقف عليه. [↑](#footnote-ref-16)
18. () رواه الإمام أحمد (5/153 رقم 21392)، والترمذي، كتاب البر، باب ما جاء في معاشرة الناس (6/204 رقم 1988)، والدارمي في سننه، كتاب الرقاق، باب في حسن الخلق (2/415) عن أبي ذر -- بلفظ: « **وأتبع السيئة الحسنة تمحها** ». وقال الترمذي: حسن صحيح. اهـ.

 ورواه الإمام أحمد (5/236 رقم 22112)، والترمذي (الموضع السابق) من حديث معاذ --. [↑](#footnote-ref-17)
19. () رواه البغوي في تفسيره (4/313)، وذكره الزمخشري (3/348)، وأبوحيان (5/377).

 وبنحو هذا المعنى في الآية قال كثير من المفسرين.

 انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(227)، تفسير الطبري (16/422)، زاد المسير (4/324). [↑](#footnote-ref-18)
20. () محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبوالحسن النحوي، أخذ النحو عن المبرد وثعلب، وكان يحفظ المذهب البصري، والكوفي في النحو. توفي عام 299هـ، وقيل غير ذلك.

 انظر: تاريخ بغداد (1/235)، بغية الوعاة (1/18). [↑](#footnote-ref-19)
21. () ذكره الواحدي في البسيط (2/712)، والزمخشري (3/348)، والبغوي (4/313)، وابن الجوزي (4/325)، وأبوحيان (5/377). [↑](#footnote-ref-20)
22. () اختاره القزويني في الكشف (56/ب)، والألوسي في روح المعاني (13/204). [↑](#footnote-ref-21)
23. () أي أن قوله:  **   **  صفة لقوله:  ** **  ويكون قوله:  **    **  استئنافاً لبيان مآلهم.

 وانظر القولين في: الكشاف (3/347)، تفسير البيضاوي (1/506)، البحر المحيط (5/375)، الدر المصون (7/43). [↑](#footnote-ref-22)
24. () قاله الزمخشري (3/347).

 قال القزويني في الكشف (56/أ): "قوله: "والأول أوجه" لرعاية التقابل بين الطائفتين، وحسن العطف في قولـه:  ** **  سورة الرعد، من الآية (25)، وجريهما على استئناف الوصف للعالم ومن هو كأعمى". اهـ.

 وانظر: فتوح الغيب ص(518). [↑](#footnote-ref-23)
25. () ص: عافية. [↑](#footnote-ref-24)
26. () انظر: الكشاف (3/348)، تفسير البيضاوي (1/506). [↑](#footnote-ref-25)
27. () قالـه الزجاج في معاني القرآن (3/147)، والنحاس في إعراب القرآن (2/170)، والزمخشري (3/349). [↑](#footnote-ref-26)
28. () كذا قال العكبري في التبيان (2757)، والبيضاوي (1/506)، وأبوحيان (5/377). ذكروا القول الأول وجوزوا الثاني. [↑](#footnote-ref-27)
29. () ق: إذا قام. [↑](#footnote-ref-28)
30. () انظر: معاني القرآن للزجاج (3/147). [↑](#footnote-ref-29)
31. () انظر الوجهين في: معاني القرآن للزجاج (الموضع السابق)، مشكل إعراب القرآن (1/443)، البيان لابن الأنباري (2/51)، التبيان للعكبري (2/757)، تفسير البيضاوي (1/506)، البحر المحيط (5/378).

 وقولـه: "ساغ"، أي: ساغ العطف عليه دون التوكيد بالضمير المنفصل للفصل بالمفعول به، وهو الضمير في:  **** . [↑](#footnote-ref-30)
32. () في قولـه: "أدنى عمل صالح نفعت" نظرٌ فقد تنفع وقد لا تنفع، وليس هناك ما يدل على الجزم بنفعها.

 وانظر: روح المعاني (13/205-206). [↑](#footnote-ref-31)
33. () ص: الوفاة بإيمان قل لي... إلخ وهي زيادة لا حاجة لها، وسيأتي بعد قليل إسقاطها من آية سورة الطور ولعله حصل انتقال نظر للناسخ في هذا الموضع. [↑](#footnote-ref-32)
34. () سبق تخريجه ص(448). [↑](#footnote-ref-33)
35. () ص: تحصيل. [↑](#footnote-ref-34)
36. () رواه مسلم، كتاب الذكر، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (4/2074 رقم 38) عن أبي هريرة --. [↑](#footnote-ref-35)
37. () كلمة (بإيمان) لم تكتب في ص. [↑](#footnote-ref-36)
38. () سورة الطور، من الآية (21). [↑](#footnote-ref-37)
39. () ذكر القولين البيضاوي في تفسيره (1/506). [↑](#footnote-ref-38)
40. () انظر: مجاز القرآن (1/330)، معاني القرآن للأخفش (2/597)، غريب القرآن لابن قتيبة ص(227)، تفسير الطبري (16/424). [↑](#footnote-ref-39)
41. () قاله الزمخشري (3/349)، وابن عطية (3/310)، وأبوحيان (5/378) وغيرهم. [↑](#footnote-ref-40)
42. () نقله الواحدي في البسيط (2/715) عن النحويين.

 وانظر: التبيان للعكبري (2/757)، والدر المصون (7/44). [↑](#footnote-ref-41)
43. () جوَّزه الزمخشري (3/349). [↑](#footnote-ref-42)
44. () قال القزويني في الكشف (56/ب): "إن  ****  نظراً إلى الأصل غير أجنبي فلذلك جاز أن يفصل به". [↑](#footnote-ref-43)
45. () عجز بيت لأبي الأسود الدؤلي -على الأشهر- وصدره:

لا تنْهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثلَهُ ........................

 انظر: ديوانه ص (404)، وذكره سيبويه في الكتاب ونسبه للأخطل (3/41-42). ونُسب لغيرهما.

 راجع: معاني القرآن للفراء (1/34)، تفسير الطبري (1/569)، الخزانة (3/619). [↑](#footnote-ref-44)
46. () ق: الكلام. [↑](#footnote-ref-45)
47. () في الأصل: مقابلون. [↑](#footnote-ref-46)
48. () ص: والهجرج.

 والهرج: القتل. انظر: معجم مقاييس اللغة (هرج) (6/49). [↑](#footnote-ref-47)
49. () ق: لتضمينه. [↑](#footnote-ref-48)
50. () في ق: الكلمة غير واضحة. [↑](#footnote-ref-49)
51. () انظر: الكشاف (3/350)، تفسير البيضاوي (1/506).

 قال أبوحيان (5/379): " ** **  أي: الدار السوء وهي النار، أو سوء عاقبة الدار، وتكون دار الدنيا". اهـ. [↑](#footnote-ref-50)
52. () زيادة في ق. [↑](#footnote-ref-51)
53. () انظر: الكشاف (3/350)، زاد المسير (4/326). [↑](#footnote-ref-52)
54. () قاله الزجاج في معاني القرآن (3/147)، والطبري (16/432)، والنحاس في إعراب القرآن (2/171)، والزمخشري (3/351)، وابن عطية (3/311) وغيرهم. [↑](#footnote-ref-53)
55. () ذكر هذا الوجه والذي قبله البيضاوي (1/507). [↑](#footnote-ref-54)
56. () ق: إذ الكلام. [↑](#footnote-ref-55)
57. () انظر: الأوجه جميعاً في الدر المصون (7/46). [↑](#footnote-ref-56)
58. () سورة الزمر، من الآية (23).

 والوجهان ذكرهما الزمخشري (3/351)، والبيضاوي (1/507). [↑](#footnote-ref-57)
59. () ق وَ ص: بقوله. [↑](#footnote-ref-58)
60. () قاله القزويني في الكشف (57/أ)، ومناسبة الوجه الأول ذكرها الطيبـي في فتوح الغيب ص(525). [↑](#footnote-ref-59)
61. () قاله الزمخشري (3/351)، والبيضاوي (1/507).

 ولعل الراجح أن المراد هنا هو القرآن لأمرين:

 **الأول:** أن سياق الآيات يدل على ذلك فقد قال تعالى بعد ذلك:  **              ...              ** ....  سورة الرعد، من الآيتين (30-31).

**= الثاني:** أنه شامل للقولين الآخرين: فليس بينه وبينها تعارض، ففي القرآن بيان رحمة الله وفضله وكرمه، وفيه الدلائل على وحدانيته -تعالى- ووجوب إفراده بالعبادة. [↑](#footnote-ref-60)
62. () جوَّزه الزمخشري (الموضع السابق)، وأبوحيان (5/380) وغيرهما.

 قال الزمخشري: "ويجوز أن يكون بدلاً من القلوب على تقدير حذف المضاف أي: تطمئن القلوب قلوب الذين آمنوا". اهـ. [↑](#footnote-ref-61)
63. () زيادة من ص وَ ق وهي موافقة للمرجع الآتي. [↑](#footnote-ref-62)
64. () لم يتبين لي صحة كون قولـه -تعالى-:  **     **  جملة اعتراضية على هذا الوجه، وما ذكره المؤلف هنا ساق نحوه القزويني في الكشف (57/أ) في معرض بيان وجه آخر فقال: "أن يتم الكلام عند قولـه:  ** **  ثم قيل:  **tûïÏ%©!$# (#qãZtB#uä ûÈõuKôÜs?ur Oßgç/qè=è%**   في مقابلة  **ãAqà)tur tûïÏ%©!$# (#rãxÿx. Iwöqs9 tAÍRé& Ïmøn=tã...** ، قولـه:  **  **  جملة اعتراضية تفيد: كيف لا تطمئن قلوبهم به ولا اطمئنان للقلب بغيره، وقولـه:  ** **  بدل من الأول، وفيه إشارة إلى أن ذكر الله أفضل الأعمال الصالحة بل هو كلها، و  ** **  خبر الأول... إلخ". [↑](#footnote-ref-63)
65. () قاله النحاس في إعراب القرآن (2/171)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (1/443)،

 = والزمخشري (3/351)، وابن عطية (3/311)، والعكبري في التبيان (2/758)، والبيضـاوي (1/507)، وأبوحيان (5/380). [↑](#footnote-ref-64)
66. () ص: وأبدلت. [↑](#footnote-ref-65)
67. () فهي فُعلى من الطيب.

 قال الأزهري (طاب) (14/39): "وطوبى كانت في الأصل طُيبـى فقلبت الياء واواً لانضمام الطاء".

 وانظر: معاني القرآن للزجاج (3/148)، معاني القرآن للنحاس (3/494)، الكشاف (3/351)، زاد المسير (4/328). [↑](#footnote-ref-66)
68. () ص: إمام. [↑](#footnote-ref-67)
69. () رواه الإمام أحمد (3/71 رقم 11691)، وأبويعلى (2/520 رقم 1374) من حديث ابن لهيعة حدثنا درَّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد --.

 ورواه ابن جرير (16/443) من قوله: "وما طوبى؟"... إلخ من حديث عمرو بن الحارث أن درَّاجاً حدثه أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد --.

 وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة فإنه خلط بعد احتراق كتبه. انظر: التقريب
ص(319).

ولضعف درَّاج فإنه متكلم فيه، وقد قال الحافظ في التقريـب ص(201): "في حديثه عن أبي الهيثم ضعف". اهـ.

 وانظر: الكلام على الحديث في المسند لأحمد ط. الرسالة (18/211)، ومسند أبي يعلى (الموضع السابق).

= وقد روى ابن جرير (16/442-443) حديثين آخرين عن رسول الله  فيهما أن طوبى شجرة في الجنة. قال محمود شاكر عن إسناد الأول: هذا إسناد جيد". اهـ.

 وقد روى ابن جرير أيضاً هذا القول عن ابن عباس وأبي هريرة -- وشهر بن حوشب وشمر بن عطية ومغيث بن سُمَىّ ووهب بن منبه وغيرهم. (6/437-441).

 وهو قول عبيد بن عمير والكلبي وأبي صالح ومقاتل.

 انظر: البسيط (2/720)، تفسير البغوي (4/316)، زاد المسير (4/328). [↑](#footnote-ref-68)
70. () لم أقف عليه، وقد رواه ابن جرير (16/438) عن مغيث بن سُمَىّ، ورواه ابن أبي حاتم عن ابن سيرين.

 انظر: الدر المنثور (4/644). [↑](#footnote-ref-69)
71. () سورة الأنعام، من الآية (33). [↑](#footnote-ref-70)
72. () ص: لا يدع. [↑](#footnote-ref-71)
73. () انظر: الكشف للقزويني (57/ب). [↑](#footnote-ref-72)
74. () ساقطة من ص. [↑](#footnote-ref-73)
75. () ق: وتمزقت. [↑](#footnote-ref-74)
76. () روى ابن جرير (16/449) نحو هذا القول عن قتادة والضحاك وابن زيد، وقاله الفراء. معاني القرآن (2/63)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص(227)، والزجاج (3/148)، والنحاس في إعراب القرآن (2/172)، والزمخشري (3/352)، ونسبه الواحدي في البسيط للأكثر (2/724). [↑](#footnote-ref-75)
77. () انظر: الكشاف (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-76)
78. () ص: وسيشد. [↑](#footnote-ref-77)
79. () سورة الرعد، من الآية (37). [↑](#footnote-ref-78)
80. () ص: وتكلم. [↑](#footnote-ref-79)
81. () ص: متعلقة. [↑](#footnote-ref-80)
82. () جواب  ****  في هذه الآية إما أن يكون محذوفاً وللعلماء في تقديره طريقان:

 **الأول:      **... لكان هذا القرآن، وقد سبق قريباً ذكر من قال بهذا القول.

 **الثاني:** **     **... لما آمنوا به، وهو قول الزجاج في معانـي القرآن (3/148).

 وإما أن يكون جوابها متقدماً وهو قوله:  ** ** ، وهذا الوجه جوزه الفراء في معاني القرآن (2/63)، وسيذكره المؤلف قريباً.

وقد ساق الزمخشري (3/352)، والبيضاوي (1/508) الأوجه الثلاثة. [↑](#footnote-ref-81)
83. () قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، انتهت إليه سيادة قريش ورياستهم، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي، وكانت لـه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، بنى دار الندوة وجعل بابها إلى المسجد فكانت قريش تقضي أمورها فيها، مات بمكة ودفن بالحجون.

 انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (1/66)، السيرة لابن هشام (1/153)، وما بعدها، الأعلام (5/198). [↑](#footnote-ref-82)
84. () رواه الواحدي في أسباب النـزول عن الزبير بن العوام -- بنحوه مطولاً ص(280)، وذكره البغوي في تفسيره دون عزو (4/319)، وروى ابن جرير (16/449) عن قتادة والضحاك وابن زيد نحوه، وذكره الزمخشري في الكشاف (3/352). [↑](#footnote-ref-83)
85. () قاله الزمخشري في الكشاف (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-84)
86. () ص: الجبال أو قطعت به فعلى... إلخ. [↑](#footnote-ref-85)
87. () معاني القرآن للفراء (2/63)، وقال الزمخشري (3/352): "وليس ببعيد من السداد". وقد قال الفراء في بيان هذا الوجه: "لم يأت بعده جواب للو، فإن شئت جعلت جوابها متقدماً:  ** **  ولو أننا نزلنا عليهم الذي سألوا، وإن شئت كان جوابه متروكاً؛ لأن أمره معلوم... إلخ".

 وقال الطبري (16/446) في بيان هذا القول: "... قالوا: هو من المؤخر الذي معناه التقديم، وجعلوا جواب  ****  مقدماً قبلها، وذلك أن الكلام على معنى قيلهم: ولو أن هذا القرآن سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض لكفروا بالرحمن". اهـ. [↑](#footnote-ref-86)
88. () انظر: الكشف للقزويني (58/أ). [↑](#footnote-ref-87)
89. () انظر: مجاز القرآن (1/332)، غريب القرآن لابن قتيبة ص(227)، تفسير الطبري
(16/451)، معاني القرآن للزجاج (3/149).

 في حاشية الأصل وَ ص: النخع بفتح النون وسكون الخاء المعجمة: اسم قبيلة، وكذا زهدم. منه. والظاهر أن مراده أن زهدم مثلها في الشكل بفتح أوله وسكون ثانيه؛ لأن زهدم -تأتي في البيت الذي سيذكره المؤلف- اسم فرس كما ذكر العلماء.

= انظر: الحاشية القادمة.

 وأما النخع فالذي وقفت عليه من ضبطها أنها بفتح النون والخاء كما في اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (3/304)، وفتوح الغيب ص(529)، والكشف للقزويني (58/أ)، والقاموس المحيط (نخع) ص(989)، ولب الألباب للسيوطي (2/294).

 وقبيلة النخع هم بنو النخع واسمه: جَسْر بن عمرو من بني كهلان، كانت منازلهم بأرض اليمن، ثم انتقلوا إلى الكوفة بعد الإسلام وانتشر ذكرهم هناك.

 انظر: الجمهرة لابن حزم (414)، التعريف في الأنساب ص(204). [↑](#footnote-ref-88)
90. () في ص زيادة: بن، وفي ق: بن وثيل.

سحيم بن وثيل الرياحي، قال ابن حجر: بالمثلثة مصغراً (وضبطه أحمد شاكر في الشعر والشعراء بفتح الواو وكسر الثاء)، شاعر مخضرم قيل: عاش في الجاهلية أربعين سنة، وفي الإسلام ستين سنة.

انظر: الشعر والشعراء (2/643)، الإصابة (2/110)، ط. دار الفكر 1409هـ. [↑](#footnote-ref-89)
91. () انظر: مجاز القرآن (1/332)، تأويل مشكل القرآن ص(192)، تفسير الطبري (16/450)، المحتسب (1/357)، وفيها: "يأسرونني".

 وانظر أيضاً: الكشاف (3/353)، أساس البلاغة (يأس) ص(511)، لسان العـرب (يأس) (6/260)، البحر المحيط (5/382)، وفيها: "ييسرونني".

 فقولـه: ييسرونني أي: يقتسمونني ويجعلونني أجزاء، وقوله: يأسرونني من الأسر، قال في اللسان (الموضع السابق): "وأما قوله: إذ ييسرونني فإنما ذكر ذلك لأنه كان وقع عليه سِباءٌ فضربوا عليه بالميسر يتحاسبون على قسمة فدائه، وزهدم اسم فرس". اهـ.

 وقد وقع اختلاف في نسبة البيت فمنهم من ينسبه إلى سحيم، ومنهم من ينسبه إلى ولده: جابر بن سحيم، كما اختلفوا في نسبة الفرس أيضاً فقيل لسحيم، وقيل لأحد آبائه، قال محمود شاكر في حاشيته على الطبري (16/450): "ولو صحت نسبة الشعر لسحيم لكان زهدم فرس أبيه وثيل، وهذا الشعر ينسب إلى جابر بن سحيم فإن صح ذلك صح أن زهدم فرس سحيم". اهـ. [↑](#footnote-ref-90)
92. () قاله الفراء في معاني القرآن (2/64)، والزجاج في معاني القرآن (3/149) كلاهما بمعناه. [↑](#footnote-ref-91)
93. () ص وَ ق: بحذف الواو. [↑](#footnote-ref-92)
94. () سورة الزمر، من الآية (36). [↑](#footnote-ref-93)
95. () أي قوله:  **       ** . [↑](#footnote-ref-94)
96. () جوزه الزمخشري (3/353). [↑](#footnote-ref-95)
97. () انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (228)، معاني القرآن للزجاج (3/149)، الكشاف (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-96)
98. () رواه أبوداود، كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو (2/13 رقم 2503) وابن ماجه، كتاب الجهاد، باب التغليظ في ترك الجهاد (2/923 رقم 2762) والدارمي، كتاب الجهاد، باب فيمن مات ولم يغزو (2/275 رقم 2418) عن أبي أمامة --، ورجاله ثقات. [↑](#footnote-ref-97)
99. () انظر: معجم مقاييس اللغة (قرع) (5/72). [↑](#footnote-ref-98)
100. () عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبوالوليد الخليفة الأموي، ولد عام 26هـ، روى عن عثمان وأبي هريرة، وجماعة من الصحابة --، تملك بعد أبيه الشام ومصر، واستتب لـه الأمر بعد مقتل ابن الزبير عام 72هـ. وتوفي في عام 86هـ.

 انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (5/223) سير أعلام النبلاء (4/246). [↑](#footnote-ref-99)
101. () ما بين المعقوفتين ساقط من ق. [↑](#footnote-ref-100)
102. () عجز بيت للنابغة تقدم ص(383). [↑](#footnote-ref-101)
103. () روى ابن جرير (16/459-460) عن قتادة عن الحسن قال: "أو تحل القارعة". [↑](#footnote-ref-102)
104. () ساقط من ق. [↑](#footnote-ref-103)
105. () رواه ابن جرير (16/456-459) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير كلهم دون ذكر الجيش وعامِ الحديبية، كما رواه هو وعبدالرزاق في التفسير (1/2/337) عن قتادة. [↑](#footnote-ref-104)
106. () رواه ابن جرير (الموضع السابق) عن المذكورين آنفاً غير عكرمة وسعيد بن جبير. [↑](#footnote-ref-105)
107. () ق: نزله. [↑](#footnote-ref-106)
108. () انظر: الحاشية رقم (5) في هذه الصفحة. [↑](#footnote-ref-107)
109. () رواه ابن جرير (16/460) عن الحسن.

 وانظر: تفسير البغوي (4/320)، زاد المسير (4/332). [↑](#footnote-ref-108)
110. () راجع الحاشية رقم (6) في هذه الصفحة. [↑](#footnote-ref-109)
111. () راجع الخلاف في ذلك ص(935)، وكيف يستقيم هذا مع قوله: "كما أصابت أربد وصاحبه عامر بن الطفيل"، وهي قصة مدنية؟ وسيأتي ص (1001) إشارة من المؤلف إلى أن السورة مدنية. [↑](#footnote-ref-110)